

تقييم كفاءة المساحات الخضراء (الحداثق العامة) في مدينة

السماوة للعام 2021

يحيى عبد الحسن فليح *

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

المعلومات المقالة	الملخص
تاريخ المقالة :	تهدف الدراسة الى تقييم واقع التوزيع المكاني للمساحات الخضراء (الحداثق العامة) في مدينة السماوة ،
تاريخ الاستلام: 2022/8/11	لما لهذه المساحات من أهمية بيئية وترفيهية وتقلل من الكثافة والاحتشاد العمراني ، ومن خلال استعراض
تاريخ التعديل: 2022/8/15	مفهوم المساحات الخضراء وأهميتها ودراسة واقع توزيعها وكفاءتها ، توصلت الى أن هناك عجزاً كبيراً في مساحة
قبول النشر: 2022/8/16	الحداثق العامة وبشكل خاص في الاحياء السكنية الشعبية مثل حي التأميم والجهاد إذ بلغت حصة الفرد من
متوفر على النت: 2023/1/15	الحداثق العامة (0.98 ، 0.69 م ² / فرد) وحي القصبه القديمة الذي يفترق للحداثق العامة ، وانخفاض نسبة
الكلمات المفتاحية :	المنفذ منها ، لذا سجل السكان نسبة رضا منخفضة عنها . وعلى هذا الأساس تقترح الدراسة تعويض الحداثق
كفاءة ، المساحات الخضراء ،	العامة بمساحات اضافية وخاصة في الاحياء الجديدة ، مع اتباع استراتيجيات معينة لتعويض الاحياء القديمة
الحداثق العامة ، السماوة.	كتشجير الأرصفة و واجهات الوحدات السكنية وسطوحها.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2022

المقدمة:

الترفيه في مدينة السماوة مرتكزة على دراسة وتحليل واقع وكفاءة المساحات الخضراء وتحديد الحداثق العامة في المدينة. تتمثل مشكلات البحث المحورية بـ (ما واقع التوزيع المكاني للحداثق العامة في مدينة السماوة على مستوى أحيائها السكنية ؟ وما مدى الكفاءة المتحققة من الحداثق العامة بحسب المعايير المحلية والعالمية؟) . ووفقاً لذلك يفترض البحث (أن هناك مساحات خضراء متمثلة بالحداثق العامة ، تتوزع في مدينة السماوة على مستوى أحيائها السكنية ، إلا أن هذا التوزيع غير مثالي مقارنة بحجم السكان وغير كفوء وفقاً للمعايير المعتمدة.) . تنبع أهمية البحث من واقع المساحات الخضراء في المدينة فهي دون مستوى الطموح ، إذ يعاني سكان المدينة من نقص في

إن المدينة كظاهرة حضرية ومنذ نشأتها ما قامت إلا امتثالاً وتحقيقاً لحاجات ورغبات قاطنيها ، وهو مفهوم أساسي انطلت عليه ، تجسد على أثره تنوعاً كبيراً في استعمالات الأرض داخل هذا الحيز المكاني منها السكنية والتجارية والصناعية والنقل والخدمات والترفيه وغيرها. وهنا يركز البحث على جانب الترفيه كونه مكوناً أساسياً ومطلباً ملحاً للسكان ، فهم يحتاجون بيئة الترويج كحاجتهم لبيئة السكن والعمل والخدمات ، وخصوصاً بالنسبة للسكان في بيئات المدن الصحراوية فهم يحتاجون البيئة الترفيهية الخضراء ربما أكثر من غيرهم في بيئات المدن غير الصحراوية. من هنا تنطلق فكرة البحث في تحليل واقع بيئة

(2) جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة محافظة المثنى الادارية ، بمقياس 1:500000 ، بغداد، 2020.

(3) جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة المثنى، خريطة التصميم الاساس لمدينة السماوة ، مقياس رسم 1:20000، 2020.

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الكمي في دراسة وتحليل وتوزيع المساحات الخضراء ومدى كفاءتها ، فضلاً عن المنهج الوصفي . أما بالنسبة لهيكليّة البحث فقد بنيت على أساس محاور رئيسة ثلاثة تسبقها مقدمات البحث ، تناول الجانب الأول مفهوم المساحات الخضراء وأهميتها ، وكذا الجانب الثاني على تحليل واقع التوزيع المكاني لها ، في حين عمد الجانب الثالث على تحليل مدى كفاءتها. وأختتم البحث بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات وقائمة بالهوامش والمصادر.

أولاً: مفهوم المساحات الخضراء وأهميتها

تعد المساحات الخضراء في المدينة ذات أهمية كبيرة ولها دور أساسي كونها تعمل على توفير فرص الراحة والتمتع بالمناظر الطبيعية التي تنتج عنها في المدن، لذا تعمل دوائر البلدية والتخطيط العمراني جاهدة على إنشاء الكثير من المتنزهات والحدائق العامة، وتحاول توزيعها على أرجاء المدينة بما ينسجم ومتطلبات الأحياء السكنية ومحلّاتها⁽¹⁾.

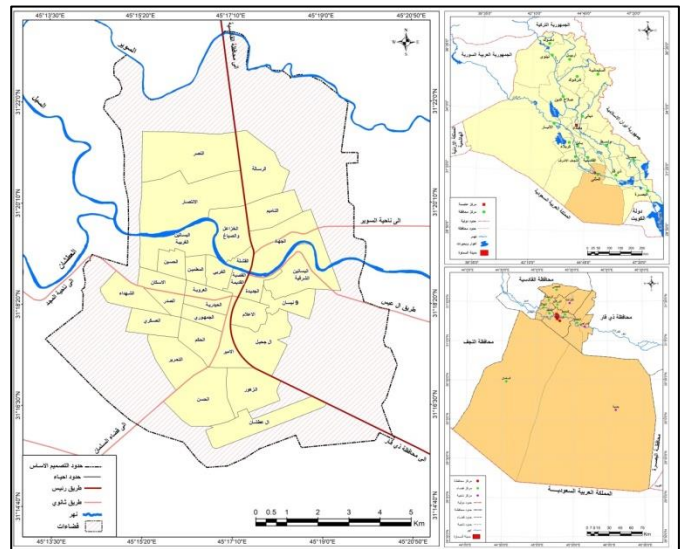
تمثل المساحات الخضراء جزءاً من الفضاء (SPASE) داخل الحيز الحضري وهو المساحة العامة المتاحة للتواصل الاجتماعي ، متاحة لتلبية احتياجات الصحة العامة وأغراض الترفيه ، وليس بالضرورة أن تكون ملكية هذا الفضاء ملكية عامة ، بل قد تكون عبارة عن ملكيات خاصة تؤدي أدواراً كما في الملكيات العامة من حيث إمكانية ارتيادها من قبل الجميع⁽²⁾.

تشكل المناطق الخضراء جزءاً مهماً من مكونات الفضاء الحضري ، إذ تمثل الرئة الأساسية للتنزه وقضاء وقت الفراغ ، وعلامة على الوصول الى مستوى وأداء وضيقي أفضل للسكان ،

الحدائق العامة بشكل عام والمنفذة منها بشكل خاص ، والمدينة ذات الصبغة البيئية الصحراوية بحاجة إلى مساحات خضراء منفذة أكبر لتستطيع توفير الأجواء المناسبة للسكان والتقليل من التطرف البيئي المناخي الذي يعيشون فيه.

تحدد منطقة الدراسة بمدينة السماوة التي تقع في الجزء الجنوبي من اقليم الفرات الأوسط ، وتقع على ضفتي نهر الفرات . تقع فلكياً عند تقاطع دائرة العرض (10.16.31 و 20.22.31 شمالاً) وقوسي الطول (40.14.45 و 20.19.45 شرقاً) ، وهي مركز محافظة المثنى يحدها من الشمال قضاء الرميثة ومن الشرق قضائي الوركاء والخضر ومن الجنوب قضائي الخضر والسلمان ، أما من الغرب فيحدها قضاء السلطان وناحية المجد التابعة لقضاء الرميثة. تبلغ مساحة المدينة (6612 هكتار) ويبلغ عدد أحيائها السكنية (30 حياً سكنياً) خريطة (1). وتمثلت الحدود الزمانية للبحث للعام 2021م.

خريطة (1) الموقع الفلكي والجغرافي لمدينة السماوة بالنسبة للعراق ومحافظة المثنى وتوزيع أحيائها السكنية



المصدر: الباحث، بالاعتماد على :

(1) جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة العراق الادارية ، بمقياس 1:1000000 ، بغداد، 2020.

بسبب الأنشطة البشرية المتمركزة في المدن والتي بدورها تُؤلّد الحرارة، كالمواصلات والأنشطة الصناعية التجارية وغيرها ، ولا تنفذ هذه الحرارة إلى الغلاف الجوي نظراً لاحتباسها في الشوارع الضيقة والهياكل الإسمنتية.

2- إيجاد أنظمة بيئية في المدن ، فقد تُسهم المساحات الخضراء في خلق أنظمة بيئية جديدة داخل المدن، تجذب إليها أنواعاً مختلفة من كائنات النظام الحيوي مثل الطيور والحشرات.

3- تحسين جودة الحياة ، إذ تُقلّل المساحات الخضراء من أثر التلوث البيئي وتحدّ من أضراره، وذلك عن طريق امتصاص الغازات والملوثات في الهواء، مثل غاز ثاني أكسيد الكربون المؤدّي إلى تغيّر المناخ، كما أنّ عمليات تجديد الهواء وتنقيته تُسهم في تحسين الظروف البيئية في المدن وبالتالي تعزيز حياة الأفراد النوعية.

4- إيجاد مواطن للكائنات الحية ، فقد تُساعد المساحات الخضراء على تهيئة مساكن طبيعية للكائنات الحية بمختلف أنواعها.

5- ينعكس وجود المساحات الخضراء اقتصادياً إيجابياً على الجانب الاقتصادي، إذ تتمثّل الأهمية الاقتصادية لها في :-⁽⁶⁾

أ- يُساهم وجود المساحات الخضراء في مكان العمل على رفع معنويات الموظفين، وبالتالي زيادة إنتاجيتهم، حيث تُشير الدراسات إلى أنّ وجود المناظر الطبيعية بالقرب من العاملين في المكاتب يُساهم في تقليل شعورهم بالقلق والإجهاد.

ب- بيّنت الدراسات أن المساحات الخضراء تسهم في تنشيط الاقتصاد ، إذ يرتفع إقبال المازّة على الشراء بنسبة 9-12% في أماكن التسوق التي تشتمل على المساحات الخضراء مُقارنةً بأماكن التسوق الأخرى.

ت- تُساهم المساحات الخضراء في تقليل تكاليف حل المشكلات الطبيعية ، سواء كانت المحلية منها والإقليمية، والخدمات العامة، الناتجة عن مواجهة التلوث والفيضانات.

فهي تعمل على حماية الموارد الطبيعية وتحسين الظروف البيئية . ويشار للمساحات الخضراء بأنّها المساحات غير المبنية والمتروكة بهدف استغلالها واستخدامها كمتنفس للاستعمالات الأخرى المحيطة وخلخلة الكتلة العمرانية لترك مساحة كافية لخلق التهوية بين عناصر الكتلة العمرانية ، وتحقيق الخصوصية لبعض الاستعمالات . وتكون هذه المساحات مغطاة بالنباتات سواء كانت أعشاب أو أشجار ، تكون مميزة بصرياً كالمتنزهات والحدائق والساحات والميادين العامة ، ولا تشمل المساحات الخضراء ذات الملكية الخاصة مالم تكن متاحة للجميع ويمكن ارتيادها من قبل عامة سكان المدينة⁽³⁾ .

تُعرف المساحات الخضراء بأنّها المناطق الخضراء العامة التي تُوفّر مكاناً للترفيه، مثل الحدائق، والمتنزهات العامة، والبيئات الطبيعية، والغابات، أو المساحات الخضراء القريبة من المدن والتي تُستخدم للاستجمام، وهذا التعريف هو الأكثر استخداماً في الدراسات الأوروبية، كما ورد في الأطلس الأوروبي للمصطلحات الحضرية ، و يجدر بالذكر أنّ هناك تعريفات كثيرة للمساحات الخضراء، إذ لا يوجد حالياً اتفاق على تعريف واحد معتمد عالمياً، فقد تشمل المساحات الخضراء التضاريس الطبيعية، أو المساحات الخضراء في المدن مثل أشجار الشوارع، وكذلك المساحات الزرقاء والتي تُعبّر عن العناصر المائية بمختلف أحجامها ومواقعها، أمّا المساحات الخضراء المعروفة والمنتشرة في المدن فهي المتنزهات العامة، وتُضيف بعض المراجع لها ملاعب الأطفال، وساحات المدارس، وجوانب الطرق، والممرات بجانب الأنهار، وحدائق المنازل⁽⁴⁾ ، وسيركز الباحث على دراسة الحدائق العامة كجزء من المساحات الخضراء داخل الحيز الحضري.

تكمن أهمية المساحات الخضراء في آثارها الإيجابية المتعددة العائدة على البيئة، ومن أبرز هذه الآثار ما يأتي :-⁽⁵⁾

1- تقليل تأثير ظاهرة الجزر الحرارية الحضرية ، إذ تُشير هذه الظاهرة إلى ارتفاع درجة الحرارة في المدن عنها في المناطق الريفية المحيطة بها بنحو 3-4 درجات مئوية، وتحدث هذه الظاهرة

الخضراء تمنح فرصة زيادة سرعة التداوي من الأمراض، حيث بينت دراسة أجراها روجر أولريش في جامعة تكساس الزراعية والميكانيكية، ارتفاعاً في أداء المرضى الذين أُجريت لهم عمليات جراحية، وكانت غرفهم تُطلّ على مساحات خضراء، حيث زادت نسبة التعافي إلى 8.5% مقارنةً بغيرهم ممّن كانوا في غرف عادية (8).

ثانياً : واقع التوزيع المكاني للمساحات الخضراء في مدينة السماوة

من خلال تتبع مواقع الحدائق العامة في مدينة السماوة على مستوى أحيائها السكنية ، والذي تم من خلال الدراسة الميدانية والملاحظة المباشرة أحياناً وتحليل المخطط الأساس وخريطة استعمالات الأرض الخاصة بالمدينة أحياناً أخرى ، تمكن الباحث من حصر أعداد الحدائق العامة المحلية في الاحياء السكنية وتصنيفها إلى حدائق عامة كلية ومنفذة بهدف الوصول إلى تحليل كفاءتها فيما بعد.

بلغ عدد الحدائق العامة في مدينة السماوة (332 حديقة عامة) موزعة على الأحياء السكنية بشكل متباين ، فقد سجل حي المعلمين الأولى المرتبة الأولى في عدد الحدائق بلغ (21 حديقة) بمجموع مساحة (31500 م²) ، جدول (1) ، خريطة (2) ، يليه حي الرسالة بواقع (20 حديقة عامة) وبمجموع مساحة (30000 م²) ، وهما من الاحياء السكنية ذات الحجم السكاني الكبير ، والمخططة بعناية بعد ظهور أول مخطط أساس للمدينة في سبعينيات القرن الماضي. في حين تنخفض أعداد الحدائق العامة في بعض الأحياء السكنية لتسجل في حي الجديدة وال عطشان (4 حدائق) بمساحة (6000 م²) لكل منهما ، وسجلت في حي ال جحيل حديقتين فقط بمساحة (3000 م²) ، وينتفي وجودها في حي القصبة القديمة . ويعزى سبب تراجع أعداد الحدائق في هذه الاحياء السكنية الى موقع بعضها المركزي مثل حي القصبة القديمة والجديدة ، فتأريخ نشأة هذه الأحياء يعود لفترة زمنية سبقت عملية التخطيط فكانت أحياء بنظام عضوي

ث- توفير فرص استثمارية ، إذ يُعدّ استثمار المساحات الخضراء مصدراً لزيادة الدخل، وذلك عن طريق استغلال الأراضي كمساحات خضراء، سواء بالاستفادة من الأرض المُستغلّة لحين توفر فرص استثمارية أخرى لها، أو الاستثمار في الأراضي المحيطة بها والتي ترتفع قيمتها عن غيرها بسبب إطلالتها على المساحات الخضراء.

6- أهمية المساحات الخضراء اجتماعياً تُساهم المساحات الخضراء في استقرار المجتمع لما لها من آثار إيجابية تتضح أثرها فيما يأتي: (7)

أ- تقليل الإجهاد وأثر ضغوط الحياة ، فقد أثبتت الدراسات أنّ وجود المساحات الخضراء سواء أكانت حدائق للتنزه أو أشجاراً في الطريق يُساهم في التقليل من المشاجرات والعنف الناتج عن فرط الضغط والتوتر.

ب- تُؤثّر المساحات الخضراء في تقليل البوادر النفسية المؤدية للعنف، فضلاً عن أنّ المساحات الخضراء تجذب العديد من الناس إليها وبالتالي تزداد المراقبة الجماعية للأحياء ممّا يقلّل من فرصة حصول جريمة.

ت- تُساعد البيئات الطبيعية الأطفال على التركيز، وإنجاز الواجبات، وكذلك الحدّ من التصرفات الطائشة، حيث يُبدي الأطفال التزاماً بالتعليمات والانضباط بعد قضاء الوقت في اللعب في الأماكن الخضراء، فقد أثبتت إحدى الدراسات الأمريكية التي أُجريت على 450 طفلاً مصابين باضطراب نقص الانتباه، أنّ قضاء الأطفال وقتاً بالقرب من المساحات الخضراء ينتج عنه انخفاض في حدّة الاضطراب.

ث- أهمية المساحات الخضراء للصحة تؤدي المساحات الخضراء دوراً كبيراً في تحسين صحة الأفراد، وذلك لمساهمتها في تحسين أداء القوى العقلية وتعزيز الوظائف الإدراكية ، و تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية و الحدّ من تفشيّ مرض السكري ، ناهيك عن التأثير بشكل إيجابي على صحة الحامل والطفل ، و تقليل نسبة الوفيات، كما أنّ المساحات

يتميز بصغر مساحة قطعة الأرض وعدم تناسق حدودها وافتقار الاحياء للفضاءات الحضرية التي نشهدها في عملية التخطيط الحضري المعاصر. كما أن حي ال جحيل وال عطشان هي من أحياء الأطراف ذات الصبغة المجتمعية الريفية التي لم تخطط بشكل ملائم كما في بقية الأحياء السكنية بل هي عبارة عن قرى ضمتها المدينة أثناء عملية نموها نحو الأطراف. أما عند الحديث عن الحدائق العامة المنفذة في عموم أحياء المدينة فقد بلغ عددها (86 حديقة) تشكل نسبة (25.9%) من مجموع الحدائق العامة المخططة في المدينة ، وتباين الحدائق العامة المنفذة هي الاخرى من حي سكي لأخر ، فقد بلغ أعلاها في حي المعلمين الأولى بواقع (9 حدائق عامة) تشكل نسبة (42.89%) من مجموع الحدائق الموجودة في الحي نفسه البالغة (21 حديقة) ، وسجل حي الحسين نسبة أعلى من عدد الحدائق المنفذة بلغت (47.06%) نظراً لوجود (8 حدائق منفذة من أصل (17 حديقة) مخططة في الحي السكني ، وينسحب الأمر أيضاً على حي الحيدرية إذ بلغ عدد الحدائق العامة المنفذة (7 حدائق) من أصل (16 حديقة) مخططة في الحي ليسجل نسبة (43.75%) ، وسجل حي البساتين الغربية نسبة حدائق منفذة بلغت (41.67%) إذ بلغت الحدائق المنفذة فيه (5 حدائق) من مجموع (12 حديقة عامة) في الحي السكني.

جدول (1) توزيع الحدائق العامة في مدينة السماوة لعام 2021 بحسب الاحياء السكنية

ت	الحي السكني	عدد الحدائق	عدد المنفذ	النسبة	مساحة الحدائق م ²	مساحة المنفذ م ²	النسبة
1	القشلة	6	1	16.67	9000	1500	16.67
2	النصر	15	4	26.67	22500	6000	26.67
3	الانتصار	17	2	11.76	25500	3000	11.76
4	الجديدة	4	1	25.00	6000	1500	25.00
5	الجمهوري	16	6	37.50	24000	9000	37.50
6	الخزاعل والصبياغ	6	0	0.00	9000	0	0.00
7	القصبة القديمة	0	0	0	0	0	0
8	الغربي	16	6	37.50	24000	9000	37.50
9	المعلمين الأولى	21	9	42.86	31500	13500	42.86
10	المعلمين الثانية	16	6	37.50	24000	9000	37.50
11	الحسين	17	8	47.06	25500	12000	47.06
12	البساتين الغربية	12	5	41.67	18000	7500	41.67
13	العروبة	11	3	27.27	16500	4500	27.27
14	الصدر	6	2	33.33	9000	3000	33.33
15	الحيدرية	16	7	43.75	24000	10500	43.75
16	الشهداء	7	1	14.29	10500	1500	14.29
17	العسكري	11	2	18.18	16500	3000	18.18
18	التحرير	13	2	15.38	19500	3000	15.38
19	الحكم	15	4	26.67	22500	6000	26.67
20	الزهور (ال مجيبيل)	12	0	0.00	18000	0	0.00
21	الأمير	11	2	18.18	16500	3000	18.18
22	الحسن	15	3	20.00	22500	4500	20.00

25.00	1500	6000	25.00	1	4	ال عطشان	23
15.00	4500	30000	15.00	3	20	الرسالة	24
0.00	0	7500	0.00	0	5	الجهاد	25
28.57	3000	10500	28.57	2	7	التأميم	26
17.65	4500	25500	17.65	3	17	9 نيسان	27
0.00	0	3000	0.00	0	2	ال جحيل	28
0.00	0	9000	0.00	0	6	الاعلام	29
37.50	4500	12000	37.50	3	8	البساتين الشرقية	30
25.90	129000	498000	25.90	86	332	المجموع	

المصدر: من عمل الباحث ، بالاعتماد على :

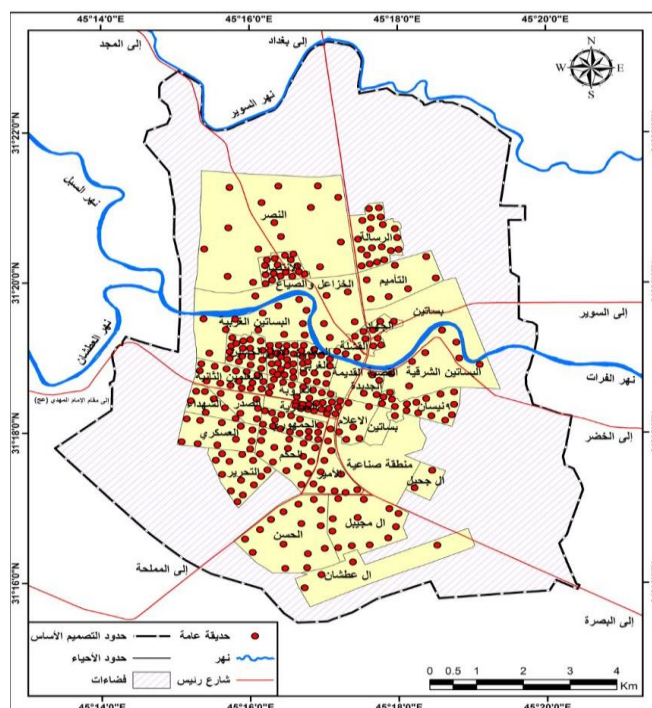
(1) الدراسة الميدانية.

(2) جمهورية العراق ، وزارة البلديات والأشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة المثنى، خريطة التصميم الأساس لمدينة السماوة ، مقياس رسم 1:20000, 2020.

والاجتماعي المرتفع ، كما وأن اغلب مسؤولي الدولة يقطنون في هذه الأحياء لذا نجد أن الاهتمام بتنفيذ الحدائق العامة فيها فاق الأحياء السكنية الأخرى.

ومن الجدول أعلاه نلاحظ تراجع أعداد ونسب الحداثق العامة المنفذة في أحياء (الشهداء ، الجديدة ، القشلة ، ال عطشان) بواقع حديقة واحدة لكل منها ، في حين لم تنفذ أي حديقة في الأحياء السكنية (الزهور ، الخزاع والصياغ ، الاعلام ، الجهاد ، ال جحيل ، القصبة القديمة) وذلك لكون البعض منها أحياء جديدة مثل الزهور والاعلام ، يتم التركيز على بناء المساكن فيها واهمال الخدمات ومنها الحداثق العامة وهي مشكلة تواجهها المدينة بسبب سوء إدارة المكان الحضري التي نعيش فيه ، كما أن هناك أحياء ذات بيئة زراعية مسيطرة مثل حي الخزاع والصياغ وال جحيل مما قلل من أهمية الحداثق العامة نظراً لوجود بيئة خضراء وإن كانت ليست بمستوى الطموح إلا أنها عوضت نسبياً عن تنفيذ الحداثق العامة ، وأخيراً بالنسبة لحي القصبة القديمة الذي نوهنا سابقاً الى عدم وجود حداثق عامة مخططة فيه لذا من المنطقي أن تسجل فيه الحداثق المنفذة قيمة صفرة.

خريطة (2) توزيع الحدائق العامة في مدينة السماوة لعام 2021 بحسب الاحياء السكنية



المصدر: من عمل الباحث ، بالاعتماد على :

(1) الدراسة الميدانية.

(2) بیانات جدول (1).

تعد أحياء المعلمين الاولى والحسين والحيدرية والبساتين الغربية من الاحياء السكنية ذات المستوى الاقتصادي

ثالثاً: كفاءة المساحات الخضراء وامكانية تنميتها

0.82) م²/ فرد لكل منهما على الترتيب ، وتتلاشى في حي القصبة القديمة لعدم وجود حدائق عامة فيه . نستدل مما سبق مدى العجز في حصة الفرد من مساحة الحدائق العامة في عموم المدينة إذ بلغ (14م² / فرد) وبذلك يبلغ العجز الكلي لمجموع سكان المدينة بحدود (348.6 هكتار) .

أما بالنسبة لقياس الكفاءة من خلال معرفة حصة الفرد من الحدائق العامة المنفذة فعلاً وتؤدي دوراً ترفيهياً ، فقد لوحظ أن حصة الفرد تنخفض بشكل خطير إذ لم تتجاوز (0.52م²/فرد) وبالتالي فإن العجز المساحي بالنسبة للفرد الواحد قد بلغ (15.48م² / فرد) وعند تعميمه على مستوى سكان المدينة نجد أن مجموع مساحة العجز قد بلغت (385.56 هكتار) يمكن ملاحظة تبايناتها على مستوى الاحياء السكنية من خلال الجدول (2) .

2- درجة المساحات الخضراء من مجموع مساحة المدينة

وهو مؤشر بسيط يسهل تحديد مدى الكفاءة من خلاله ، إلا أنه قد يكون مظللاً في حالة وجود كثافة سكانية أو بنائية عالية ، ويقترح هذا المؤشر أن تتراوح نسبة المساحات الخضراء العامة في المدينة بين (10% - 20%) من مجموع مساحتها⁽¹⁰⁾ . ونظراً لكون مساحة مدينة السماوة قد بلغت (6612 هكتار) ، فهذا يدعو أن تبلغ مساحة المناطق الخضراء بحدود (661.2 هكتار) كحد أدنى ، و (1322.4 هكتار) كحد أعلى . وعند مقارنة المقترح هذا مع المساحة المتوفرة فعلاً والبالغة (49.8 هكتار ، نجد أن العجز الكلي قد بلغ (611.4 هكتار) مقارنة بالحدود الدنيا للمؤشر ، وتبلغ مساحة العجز الكلي بحدود (1272.6 هكتار) مقارنة بالحدود العليا منه.

تقاس كفاءة وكفاية استعمالات الأرض الحضرية من خلال معايير معتمدة قد تكون محلية أو عالمية ، وترتكز على تحليل مدى ما متوفر منها كمياً ، ونوع وطبيعة الأداء الذي تقوم به نوعياً . ويؤخذ بعين الاعتبار أمور عدة لقياس كفاءة وكفاية المساحات الخضراء منها : الموقع الجغرافي وخصائصه المناخية والتربة والسطح والموارد المائية وحجم الغطاء النباتي الطبيعي ، فضلاً عن الخصائص البشرية المتمثلة بحجم السكان وكثافتهم وتوزيعهم ، والخصائص العمرانية وتوزيع استعمالات الأرض داخل المدينة وشبكات طرق النقل وغيرها. وقد اعتمد الباحث المعايير التالية لقياس مؤشرات كفاءة المساحات الخضراء (الحدائق العامة) ، وكما يأتي :-

1- حصة الفرد من المساحات الخضراء

أظهرت الدراسة أن حصة الفرد من مجموع مساحة الحدائق العامة في مدينة السماوة قد بلغت (2م²/فرد) وهي قليلة مقارنة بالمعيار الذي يحدد ضرورة أن تتوفر مساحة خضراء تتراوح بين (12-16 م² / فرد)⁽⁹⁾ ، وخصوصاً في بيئة مدينة السماوة الصحراوية إذ ينبغي أن نأخذ الحد الأعلى من المعيار . يتضح من الجدول (2) أن حصة الفرد من الحدائق العامة متباينة بين حي سكني وآخر فقد سجلت أعلاها في حي الاعلام بواقع (14.13م²/فرد) لكونه من الاحياء الحديثة التي تنخفض فيه الكثافة والحجم السكاني ويليه حي ال عطشان للأسباب ذاتها ليسجل (6.22م²/فرد) ، وأحياء (البساتين الغربية ، المعلمين الأولى ، الأمير) إذ سجلت حصة الفرد فيها (4.09 ، 4.04 ، 4.59) م²/ فرد لكل منها على الترتيب . وتنخفض حصة الفرد لأدنى مستوياتها في أحياء (الصدر ، العسكري) إذ سجلت (1.03 ،

جدول (2) حصة الفرد من الحدائق العامة الكلية والمنفذة في مدينة السماوة لعام 2021 بحسب الاحياء السكنية

ت	الحي السكني	عدد السكان	مساحة الحدائق م ²	حصة الفرد	مساحة المنفذ م ²	حصة الفرد	العجز للفرد م ²	العجز الكلي م ²
1	القشلة	5911	9000	1.52	1500	0.25	15.75	93076

154720	15.40	0.60	6000	2.24	22500	10045	النصر	2
271128	15.82	0.18	3000	1.49	25500	17133	الانتصار	3
57076	15.59	0.41	1500	1.64	6000	3661	الجديدة	4
303928	15.54	0.46	9000	1.23	24000	19558	الجمهوري	5
87872	16.00	0.00	0	1.64	9000	5492	الخزاعل والصياغ	6
111104	16.00	0.00	0	0.00	0	6944	القصبة القديمة	7
136264	15.01	0.99	9000	2.64	24000	9079	الغربي	8
109876	14.25	1.75	13500	4.09	31500	7711	المعلمين الأولى	9
90520	14.55	1.45	9000	3.86	24000	6220	المعلمين الثانية	10
120128	14.55	1.45	12000	3.09	25500	8258	الحسين	11
55236	14.09	1.91	7500	4.59	18000	3921	البساتين الغربية	12
105100	15.34	0.66	4500	2.41	16500	6850	العروبة	13
136776	15.66	0.34	3000	1.03	9000	8736	الصدر	14
103500	14.53	1.47	10500	3.37	24000	7125	الحيدرية	15
90372	15.74	0.26	1500	1.83	10500	5742	الشهداء	16
320088	15.85	0.15	3000	0.82	16500	20193	العسكري	17
79528	15.42	0.58	3000	3.78	19500	5158	التحرير	18
110592	15.18	0.82	6000	3.09	22500	7287	الحكم	19
49200	16.00	0.00	0	5.85	18000	3075	الزهور(ال مجيب)	20
62408	15.27	0.73	3000	4.04	16500	4088	الأمير	21
122284	15.43	0.57	4500	2.84	22500	7924	الحسن	22
13940	14.45	1.55	1500	6.22	6000	965	ال عطشان	23
343436	15.79	0.21	4500	1.38	30000	21746	الرسالة	24
172864	16.00	0.00	0	0.69	7500	10804	الجهاد	25
168168	15.72	0.28	3000	0.98	10500	10698	التأميم	26
297052	15.76	0.24	4500	1.35	25500	18847	9 نيسان	27
18688	16.00	0.00	0	2.57	3000	1168	ال جحيل	28
10192	16.00	0.00	0	14.13	9000	637	الاعلام	29
60508	14.89	1.11	4500	2.95	12000	4063	البساتين الشرقية	30
3855624	15.48	0.52	129000	2.00	498000	249039	المجموع	

المصدر: من عمل الباحث ، بالاعتماد على :

(1) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مديرية احصاء محافظة المثنى ، احصاءات سكان مدينة السماوة ، بيانات غير منشورة لسنة 2022. (2) بيانات جدول (1).

3- نسبة الرضا عن المساحات الخضراء

مقياس ذاتي يختلف من فرد لآخر فهي تهتم بتقييم أداء الخدمة

تحتكم درجة رضا السكان عن خدمة ما للمستوى الثقافي بالدرجة الأولى ، والمستوى الاقتصادي بالدرجة الثانية ، وهي كما يدركها ويستجيب لها الأفراد وما تحققه لهم من إشباع ، ومن ثم قياس مدى رضا الأفراد أنفسهم وشعورهم بالسعادة⁽¹¹⁾

107.78	48.5	11	الحيدرية	15
86.89	39.1	8	الشهداء	16
98.67	44.4	30	العسكري	17
74.44	33.5	8	التحرير	18
103.33	46.5	11	الحكم	19
63.78	28.7	6	الزهور(ال مجيل)	20
68.22	30.7	6	الأمير	21
73.33	33	12	الحسن	22
86.22	38.8	5	ال عطشان	23
129.33	58.2	32	الرسالة	24
71.78	32.3	16	الجهاد	25
70.44	31.7	16	التأميم	26
90.00	40.5	28	9 نيسان	27
94.67	42.6	5	ال جحيل	28
90.67	40.8	5	الاعلام	29
111.11	50	6	البساتين الشرقية	30
100.00	45	380	المجموع	

المصدر: الدراسة الميدانية

الاستنتاجات:

توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات ، تمثلت بما يأتي :-

1- تبين من خلال الدراسة أن الحدائق العامة الخضراء لا تتناسب مع الحجم السكاني في المدينة ، ويظهر ذلك جلياً عند تحليل كفاءة هذه الخدمة اعتماداً على المعايير التي اتبعتها الدراسة.

2- بلغ مقدار العجز الكمي للحدائق العامة في مدينة السماوة (385.56هكتار) اعتماداً على معيار نصيب الفرد من المساحات الخضراء ، بينما بلغ العجز وفق معيار نسبة مساحة المناطق الخضراء من مجموع مساحة المدينة وفق أدنى تقدير بحدود (611.4 هكتار).

. من خلال سؤال عينة من سكان مدينة السماوة عن مدى رضاهم عن نوعية الخدمة المقدمة في الحدائق العامة أجاب الأفراد بنسبة رضا بلغت (45%) وهي دون المستوى المطلوب ، كما يتضح من الجدول (3) أن نسبة الرضا هي نسبة متباينة بين أحياء المدينة لأسباب تتعلق بمدى توفر الخدمة ومدى قناعة الأفراد بها . سجلت أحياء (الحسين ، المعلمين الاولى ، الغربي ، الخزاعل والصياغ ، البساتين الغربية ، الانتصار ، المعلمين الثانية) درجة رضا لا بأس بها عن الحدائق العامة ، إذ تجاوزت نسبة (60%) حتى أن حي الحسين سجل نسبة رضا بلغت أعلاها (72.2%) . أم أدنى نسب درجة الرضا فقد سجلت في أحياء (الزهور ، الجديدة ، القشلة ، القصبة القديمة) بقيم بلغت دون (30%) بل أن حي القصبة القديمة قد سجل أدنى القيم على مستوى المدينة بقيمة (20%).

جدول (3) نسبة الرضا عن الحدائق العامة في مدينة السماوة

بحسب الاحياء السكنية لعام 2021

ت	الحي السكاني	العينة	نسبة الرضا	النسبة الى المتوسط
1	القشلة	9	25.8	57.33
2	النصر	15	56.8	126.22
3	الانتصار	25	61.3	136.22
4	الجديدة	5	28.5	63.33
5	الجمهوري	29	40.7	90.44
6	ال خزاعل والصياغ	8	65.9	146.44
7	القصبة القديمة	10	20	44.44
8	الغربي	13	66.4	147.56
9	المعلمين الأولى	11	71.5	158.89
10	المعلمين الثانية	9	61	135.56
11	الحسين	12	72.2	160.44
12	البساتين الغربية	6	65.2	144.89
13	العروبة	10	39.8	88.44
14	الصدر	13	54.7	121.56

3- ينبغي على الجهات الحكومية المسؤولة التدخل السريع بهدف تنفيذ زراعة الغطاء الأخضر في جميع الحدائق العامة المخططة ، وإعادة هذه المساحات لتؤدي الغرض المنشود من تصميمها بدلاً من تركها مكباً للنفايات ومخلفات البناء ، والتجاوز عليها من قبل أصحاب الورش والمحال والمولدات الأهلية.

4- توعية السكان بأهمية الحدائق العامة وضرورة الاهتمام بها ، فلو كانت عملية زراعة الغطاء الأخضر من مسؤولية مؤسسات الدولة المعنية ، فإن عملية ادامة واستدامة هذه الحدائق تقع على كاهل السكان المستفيدين.

الهوامش:

(1) محمد عرب الموسوي ، أهمية المساحات الخضراء ونظم تصميمها في المدن مدينتي دبي وصبراتة (أنموذجاً) ، مجلة الجغرافي ، منشورات الجمعية الجغرافية الليبية فرع المنطقة الغربية ، العدد الأول ، 2010 ، ص 45.

(2) Nicolas Ladouce, Limin Hee, Patrick T. Janssen, Urban Space Planning for Sustainable High Density Environment , eCAADe 28 - City Modelling , P778.

(3) جهاد عبد الله حسن ميمه ، أسس تخطيط وتصميم المساحات الخضراء في المدن - حالة دراسية مدينة غزة ، جامعة الأزهر - كلية الآداب والعلوم الانسانية ، غزة ، 2012 ، ص 8.

(4) Catharine Thompson, Eva de Oliveira, "Evidence of health benefits of green spaces

<https://mawdoo3.com>

(5) allum Mair, "Why we need green spaces in cities".

<https://mawdoo3.com>

(6) Susan Barton, Rebecca Pineo , "HUMAN BENEFITS OF GREEN SPACES" ،

<https://mawdoo3.com>

(7) I.B.I.D..

(8) A.C.K. Lee, R. Maheswaran , The health benefits of urban green spaces: a review of the evidence , Journal of Public Health, Volume 33, Issue 2, June 2011, P 212.

3- أظهرت دراسة الجانب النوعي للحدائق العامة من خلال تحليل درجة رضا السكان عنها ، أن نسبة الرضا قد بلغت (45%) وهو دلالة عن ضعف أداء الحدائق العامة .

4- بالرغم من أن مؤشرات قياس الكفاءة متباينة من حي سكني لآخر ، إلا أن جميع احياء المدينة سجلت قيماً متدنية مقارنة بالمؤشرات ، وهذا يدل على أن الكفاءة منخفضة في جميع أحياء المدينة .

5- إن البيئة الصحراوية التي تقبع فيها مدينة السماوة تفرض على المخطط المسؤول تصميم مساحات للحدائق العامة أكبر مما تم تخطيطه في المخططات الأساسية للفترات السابقة ، بهدف تقليل الفوارق الحرارية بين المدينة ومحيطها الريفي ، وجعل المناطق الخضراء متنفساً لسكان المدينة.

6- ظهر أن هناك بعض الاحياء السكنية تفتقر الى الحدائق العامة كحي القصبة القديمة كونه الحي المركزي ذو النظام العضوي التقليدي ، فضلاً عن انخفاض نسبة المساحات الخضراء في الاحياء المحيطة به والقريبة منه كأحياء القشلة والجديدة والجهاد والتأميم وهي الاحياء الشعبية التي ظهرت في محيط المنطقة المركزية في فترات سبقت العملية التخطيطية الأولى التي شهدتها مدينة السماوة.

المقترحات:

1- ضرورة زيادة مساحة الحدائق العامة لتتوافق مع الحجم السكاني للمدينة وعلى مستوى أحيائها السكنية.

2- اتباع استراتيجيات معينة لبعض الأحياء السكنية التي تفتقر للحدائق العامة كحي القصبة القديمة ، أو تلك التي تكون المساحات فيها محدودة كحي الجديدة والعسكري والجهاد والتأميم والقشلة ، منها اقتطاع مساحة من الأرصفة وتشجيرها وخاصة واجهات الوحدات السكنية ، فضلاً عن اعتماد استراتيجية زراعة سطوح الوحدات السكنية ، بهدف التعويض عن النقص الحاصل في الحدائق العامة.

6- Nicolas Ladouce, Limin Hee, Patrick T. Janssen, Urban Space Planning for Sustainable High Density Environment , eCAADe 28 - City Modelling.

7- Catharine Thompson, Eva de Oliveira, "Evidence of health benefits of green spaces :

<https://mawdoo3.com>

8- allum Mair, "Why we need green spaces in cities.":

<https://mawdoo3.com>

9- Susan Barton, Rebecca Pineo , "HUMAN BENEFITS OF GREEN SPACES , ":

<https://mawdoo3.com>

10- A.C.K. Lee, R. Maheswaran , The health benefits of urban green spaces: a review of the evidence , Journal of Public Health, Volume 33, Issue 2, June 2011.

11- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة العراق الادارية ، بمقياس 1:1000000 ، بغداد، 2020.

12- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة محافظة المثنى الادارية ، بمقياس 1:500000 ، بغداد، 2020.

13- جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني في محافظة المثنى، خريطة التصميم الاساس لمدينة السماوة ، مقياس رسم 1:20000 ، 2020.

جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، مديرية احصاء محافظة المثنى ، احصاءات سكان مدينة السماوة ، بيانات غير منشورة لسنة 2022.

Evaluation of the efficiency of green spaces (public parks) in the city of Samawah for the year 2021

(9) محمد عرب الموسوي ، طه مصحوب الخزرجي ، أهمية المساحات الخضراء وتوزيعها ونظم تصميمها في المدن (مدينة العمارة أنموذجاً) ، مجلة وميض الفكر ، المركز الثقافي الاسلامي ، بيروت ، العدد السابع ، 2020 ، ص175.

(10) عائشة عبد الله الطاهر ، معايير تخطيط المسطحات الخضراء الترفيهية العامة (مدينة الخرطوم – دراسة حالة) ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العمارة والتخطيط ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية العمارة والتخطيط ، 2019، ص45.

(11) شريف محمد عبد القادر ، أنماط العمران بمدينة المنيا وفقا لجودة الحياة الحضرية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة المنيا- كلية الآداب ، 2003، ص182.

المصادر:

1- عائشة عبد الله الطاهر ، معايير تخطيط المسطحات الخضراء الترفيهية العامة (مدينة الخرطوم – دراسة حالة) ، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العمارة والتخطيط ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية العمارة والتخطيط ، 2019.

2- محمد عرب الموسوي ، أهمية المساحات الخضراء ونظم تصميمها في المدن مدينتي دبي وصبراتة (أنموذجاً) ، مجلة الجغرافي ، منشورات الجمعية الجغرافية الليبية فرع المنطقة الغربية ، العدد الأول ، 2010.

3- جهاد عبد الله حسن ميمه ، أسس تخطيط وتصميم المساحات الخضراء في المدن – حالة دراسية مدينة غزة ، جامعة الأزهر- كلية الآداب والعلوم الانسانية ، غزة ، 2012.

4- شريف محمد عبد القادر ، أنماط العمران بمدينة المنيا وفقا لجودة الحياة الحضرية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة المنيا- كلية الآداب ، 2003.

5- محمد عرب الموسوي ، طه مصحوب الخزرجي ، أهمية المساحات الخضراء وتوزيعها ونظم تصميمها في المدن (مدينة العمارة أنموذجاً) ، مجلة وميض الفكر ، المركز الثقافي الاسلامي ، بيروت ، العدد السابع ، 2020.

Abstract:

The study aims to assess the reality of spatial distribution of green spaces (Public parks) in Samawah City, because these spaces are of environmental and recreational importance and reduce the density and urbanization. By reviewing the concept of green spaces and their importance and studying the reality of their distribution and efficiency, I have concluded that there is a significant deficit in the area of public parks, especially in popular neighborhoods such as the neighborhoods of nationalization and jihad. (0.98, 0.69 m²/person) and the old Kasbah neighborhood, which lacks public parks, and has a low outlet ratio, so the population has a low satisfaction rate. On this basis, the study proposes to compensate public parks with additional spaces, especially in new neighborhoods, while pursuing specific strategies to compensate for old neighborhoods such as the planting of sidewalks and facades of residential units and roofs.